[189] أرواك يوم العطش، فلما تجهز المشار إليه للخروج إلى الحسين بلغه قتله قبل أن يسير فجزع 1 من انقطاعه عنه. وأما المنذر بن جارود فإنه جاء بالكتاب والرسول إلى عبيدا بن زياد، لان المنذر خاف أن يكون الكتاب دسيسا من عبيدا وكانت بحرية بنت المنذر بن جارود تحت عبيدا 2 بن زياد فأخذ عبيدا الرسول فصلبه، ثم صعد المنبر فخطب وتوعد أهل البصرة على الخلاف وإثارة الارجاف، ثم بات تلك الليلة، فلما أصبح استناب عليهم أخاه عثمان بن زياد وأسرع هو إلى قصد 3 الكوفة 4. وقال ابن نما (ره): 5 كتب الحسين صلوات ا عليه كتابا إلى وجوه أهل البصرة، منهم: الاحنف بن قيس، وقيس بن الهيثم، والمنذر بن الجارود، ويزيد بن مسعود النهشلي وبعث الكتاب مع زراع السدوسي وقيل مع سليمان المكنى بأبي رزين فيه: " إني أدعوكم إلى ا وإلى نبيه فإن السنة قد اميتت، فإن تجيبوا دعوتي، وتطيعوا أمري، أهدكم سبيل الرشاد " فكتب الاحنف إليه، أما بعد " فاصبر إن وعد ا حق ولا سيتخفنك الذين لا يوقنون " 6 ثم ذكر أمر الرجلين مثل ما ذكره السيد رحمهما ا إلى أن قال: فلما أشرف على الكوفة نزل حتى أمسى ليلا فظن أهلها أنه الحسين عليه السلام و دخلها مما يلي النجف، فقالت امرأة: ا أكبر ابن رسول ا صلى ا عليه وآله ورب الكعبة، فتصايح الناس، قالوا: إنا معك أكثر من أربعين ألفا، وازدحموا عليه حتى أخذوا بذنب دابته وظنهم أنه الحسين عليه السلام، فحسر اللثام، وقال: أنا عبيدا، فتساقط القوم و وطئ بعضهم بعضا، ودخل دار الامارة وعليه عمامة سوداء. فلما أصبح قام خاطبا، وعليهم عاتبا، ولرؤسائهم مؤنبا، ووعدهم بالاحسان على لزوم طاعته، وبالاساءة على معصيته والخروج عن حوزته، ثم قال: يا أهل الكوفة إن أمير المؤمنين يزيد ولاني بلدكم، واستعملني على مصركم، وأمرني بقسمة فيئكم

_____

1 - في المصدر: فخرج. 2 - في المصدر: زوجة لعبيدا. 3 - في المصدر: قصر. 4 - اللهوف ص 17 والبحار: 44 / 337. 5 - مثير الاحزان ص 27. 6 - الروم: 60.

_____